لان الخفة اذا قاومت احد الاسباب فبقي اثنان واما المونث الثلاثي المتحرك
الاوسط فانه يجري مجرى الرباعي نحو قدم اسم امراة وذلك لتنزل الحركة منزلة الحرف
الرابع ويدل على اجرائهم الحركة مجرى الحرف انهم قالوا في النسبة الى حباري
وجمزى بالحذف والقلب ولم يجيزوا في نحو حبارى الا الحذف نحو حباري
ولم يقولوا حباروي لوقوع الالف خامسة ثم انهم جعلوا نحو جمزى بمنزلة
حبارى فلم يجيزوا فيه الا الحذف وان كان الالف رابعة لتنزل الحركة منزلة
الحرف حتى كان الالف خامسة فكذلك ههنا اجروا نحو قدم مجرى عناق فلم
يصرفوه اسم امراة وان سميت رجلا به صرفته لان الحركة وان تنزلت منزلة
الحرف الا انها لا تقوى قوته فلم تؤثر في منع الصرف ما لم يكن في المسمى تانيث
بخلاف الحرف الرابع في عناق فانه تنزل منزلة تاء التانيث ولهذا لم ترد التاء
في الرباعي في التصغير والحركة لم تنزل منزلة التاء الا ترى انك تقول في التصغير قديمة وعنيق
فالحاصل ان المذاهب على ثلث مراتب الاولى ما فيه التاء ظاهرة لانه يمنع الصرف
ان سميت به رجلا ام امراة والثانية ما زاد على ثلثة احرف لان الحرف الرابع لا يمنع
الصرف في التذكير الا بعد ان يكون الاسم قد جرى له التانيث قبل تسمية المذكر به
الا ترى ان كتابا اسم رجل منصرف حيث لم يكن اسم مونث قبل التسمية والثالث المتحرك
الاوسط فانه انما يمنع الصرف اذا كان اسم امراة لنقصانه عن التاء بدرجتين
وكونه حذام فيه مذهبان اعلم ان فعال في كلامهم على عدة انحاء فالاول التي

في معنى الامر نحو نزال وتراك وهو قياس في كل فعل ثلاثي عند سيبويه وهي مبنية
لوقوعها موقع فعل الامر عند اصحابنا وعند الكوفيين لتضمنها معنى لام
الامر وانما بنيت على الكسر دون السكون فرارا من اجتماع الساكنين و
فعال هذه مونثة بدليل قوله ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج
في الذعر وذكر عبد القاهر ان نزال عدل عن انزل وانث الفاعل لتقييد تانيث
الفعل كما انث الفعل لتانيث الفاعل في ضربت هند وفائدة تانيث الفعل
التوكيد والمبالغة كانه على معنى انزل ثلث مرات بجعل الياء التي هي ضمير الجماعة
في قولك افعلي يا جماعة كذا دالا على قصد تكرار الفعل وجمعه ثلث مرات ونظيره
ما ذكره ابو عثمان في قوله تعذرت ارجعوني قال ان المعنى رب ارجعني ارجعني
ارجعني ونظيره القيا والمعنى الق الق فال فلما عدل عن انزل استعمل في الكلام مونثا
والثانية ما كان علما وهو اما ان يكون معدولا عن فاعلة كحذام وقطام فانهما
قد عدلا عن حاذمة وقاطمة واما ان يكون معدولا عن المصدر المونث كفجار للفجرة
وحماد للمحمدة ومن يجعلهما الا انه من اعلام الاجناس دون الاشخاص وفي فعال هذه
سواء كانت معدولة عن فاعلة او عن المصدر المونث لغتان احدهما وهي الحجازية
البناء على الكسر تشبيها لها بالتي في معنى الامر حيث تشاركها في الصيغة فجعلوا مشاركة
لها في الحكم ذهابا بالحكم مذهب الصيغة والثانية وهي التميمية الاعراب مع منع الصرف
لما فيه من العلمية والتانيث والعدل فان نكر صرف لزوال العلمية والتانيث لمونث

بما ثبت انه لا يؤثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1